

تصنيف طرق التعريب في المعاجم العربية

أ.د. عبد الحميد عليوة

كلية اللغات والترجمة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمة

اللغة العربية من اللّغات السّامية، فهي مختلفة في ألفاظها وتصريفاتها عن اللغات التي تنتمي إليها اللغات الأوروبية. ويعتقد معظم العرب أن لغتهم خالدة ولن يطرأ عليها التغيير الجذري، أو الاندثار لأنّها اللغة التي نزل بها القرآن، فلا بد أن تبقى ما بقيت الحياة (Haery, 2003)؛ وهي يرون ضرورة استخدام اللغة العربية الفصحى في سياق النصوص المكتوبة والمنطوقة الرسمية. وقد قدّم النحويون العرب قديماً قواعد وصفية لحماية لغتهم من اللحن الناتج عن اختلاط اللغات بها، خاصة مع انتشار الإسلام خارج العالم العربي. واليوم، أصبح العالم أصغر من أي وقت مضى، وجعلنا الإنترن트 جميعاً أقرب إلى بعضنا البعض؛ وجذبت الابتكارات والتكنولوجيا الحديثة جميع الناس في جميع أنحاء العالم، وأصبحت اللغة الإنجليزية لغة التواصل في التكنولوجيا والعلوم والاقتصاد... إلخ. وقد انعكس ذلك أيضاً على اللغة العربية حيث يمكن للمرء أن يرى شواهد لا حصر لها على التدفق المستمر للعناصر المعجمية الإنجليزية، والتراكم في اللغة العربية الرسمية الحديثة. ودرج المتخصصون والمهنيون على استخدام هذه العناصر الأجنبية بشكل متزايد ودمجها في نظام اللغة العربية، إلى الحد الذي يمكن أن تمر في الاستخدام اليومي، والكتابة الرسمية على أسماء المثقفين وال العامة، دون أن يلاحظها أحد.

وفي هذا البحث، أود أن أستكشف العناصر الإنجليزية التي تم تأسيسها باللغة العربية من خلال التواصل بين الثقافات، مع التركيز على العناصر المعجمية المستخدمة في المعاجم العربية. ولذلك، فإن الغرض الرئيس من هذه الورقة هو تحليل تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية المعاصرة. وبشكل أكثر تحديدا، بيان الإجراءات المستخدمة في ترجمة الكلمات الأجنبية التي لا توجد أصلاً في المعاجم العربية؛ وهي دراسة تقوم على أساس المكانز اللغوية أو ما يطلق عليها أيضاً "المدونات اللغوية"، والتي أقدم من خلالها تصنيفاً للإجراءات التي تتم في عمليات التعريب. ولا أحامل، من خلال البحث، أن أنصر لأي من وجهات النظر التي تؤيد التعريب أو تخالفه، ولكنني أحامل، بالأساس، أن أظهر للقارئ الإجراءات المختلفة المتتبعة في تعريب الألفاظ والمصطلحات التي لا نجد لها ما يعادلها في اللغة العربية، حتى يفطن لما ينتمي للغة التراث وما هو حادث. وقد ينفع هذا التفريق الباحثين في اللغة وأصولها. فعادة ما ينظر المهتمون باللغة إلى الجوانب اللغوية المختلفة إبان عصر الاحتجاج اللغوي، ليقيسوا عليها التطورات الحادثة؛ بينما يرى المترجمون "ضرورة التنقية عن زمن صدور النص قبل الشروع في عملية الترجمة، حتى يتهيأ المترجم ويتزود بالمعرفة اللازمة عن تلك الحقبة" (عليوة وبليهش 2015). فعلى سبيل المثال ترتبط كلمة "مؤتم" في أذهان العرب اليوم بمجتمع الناس وقت الأحزان، مع أنها كانت تعني قبل ذلك الاجتماع في الحزن والفرح.

تعريف التعريب

التعريب مصطلح أصيق من الترجمة. وقد يستخدم جنباً إلى جنب أو بالتبادل مع الترجمة، ولكن الفارق بينهما كبير حيث نعمل في الترجمة على نقل النصوص من العربية أو إليها، بينما نركز اهتمامنا في التعريب على نقل كلمات مفردة ومصطلحات تكون في أغلبها علمية. ويشير غزالة (2012) إلى أن

التّعريب هو "جميع العمليات والتقنيات والأساليب المستخدمة في عملية نقل المصطلحات العلمية / التقنية بشكل خاصٌ إلى اللغة العربية باستخدام الكلمات والعبارات العربية والمُعرَّبة عموماً". وفي هذا الصدد، نحن نتعامل مع عملية توفر المعادل لكل كلمة أو مصطلح أجنبي غير موجود في المعجم العربي، وخاصة في المجال العلمي، والذي يمكن تتبع أثره بسهولة اليوم في لغة المصدر باستخدام التقنيات الحديثة، في الوقت الذي نحاول فيه أن يكون اللفظ أو المصطلح المُعرَّب متوافقاً مع اللغة العربية، قدر الإمكان، من حيث الصوت والتركيب والدلالة.

لذلك، فإن مصطلح التّعريب Arabicization يتداخل مع مصطلح anglicism، فالثاني يشير إلى اقتراض سمة لغوية من الإنجليزية إلى لغة أخرى. ويتم استعارة العنصر الإنجليزي في شكله الأصلي مع نفس الهجاء و/أو النطق، ويستخدم بشكل طبيعي في مفردات اللّغة المستقبلة، دون اقتراض معناه أو تكييفه ثقافياً (Görlach 2003؛ 2001). ويمكن أن يتمتدّ تعريف anglicism إلى جميع المواد المعجمية التي هي في الأصل إنجليزية (Filipovic 1996). ولذلك، فإن عملية anglicism تشمل "أي ظاهرة لغوية منفردة أو مطردة يتم تكييفها أو اعتمادها من اللغة الإنجليزية، أو يتم استيعاؤها أو دعمها من خلال أنهاط اللغة الإنجليزية، وتستخدم في التواصل بين متحدثي نفس اللغة في اللغات غير الإنجليزية" (Gottlieb 2005: ص 163). والمعيار الرئيس هو ضرورة مراعاة النظام اللغوي للغة المنقول إليها (Sicherl, 1992) مذكور في Gottlieb, 2005: 163. ويمكن أن تدرج هذه الظاهرة تحت مفهوم الاقتراض الذي يمكن تعريفه بأنه: "دمج سمات أجنبية في اللغة الأصلية لجماعة ما على يد المتحدثين بتلك اللغة: فيتم الحفاظ على اللغة الأم، ولكن يتم تغييرها بإضافة تلك السمات المدمجة" (Thomason & Kaufman 1988: 37).

وقد قدم Avram (ص 11) 1997 تعرِيفاً أعم لعملية anglicism يمكن أن يمتد إلى التعرِيف، وهو عبارة عن "وحدة لغوية (ليست فقط كلمة، لكن أيضاً صياغة، أو مصطلح، أو معنى، أو تركيب نحوبي) وحتى نوع من أنواع نطق اللغة الإنجليزية أو الكتابة (بما فيها الإملائي)".

في نهاية المطاف، عندما نقوم بتكييف أنماط الإنجليزية إلى لغة أخرى أو دمجها، كاللغة الألمانية على سبيل المثال، فتسمى anglicism، لأن كلا اللغتين يشتراكان في نفس حروف الأبجدية الرومانية، ولكن عندما ننقل صياغة من اللغة الإنجليزية إلى العربية، فيسمى "التعرِيف اللغوي" arabicization. وهذا المصطلح يشبه على ما يبدو مصطلح "arabization" تعرِيف الثقافة، فالثاني مشتق من الكلمة "العرب"، والأول من "اللغة العربية"؛ فيشير arabicization إلى محاولات تبني الثقافة والهوية العربية، في حين أن arabicization يختص باللغة.

التعرِيف في الدراسات السابقة

تستخدم اللغة العربية على نطاق واسع للتواصل والتعليم في العالم العربي، إلا في بعض المجالات العلمية مثل الطب حيث تستخدم اللغة الإنجليزية أو الفرنسية في الكتب الدراسية والمصطلحات المتخصصة للتواصل بين أهل التخصص. ويرى البعض أن هذه الممارسة هدّامة، والبعض الآخر يراها بناءة. فمن يرى استخدام اللغة العربية وحدها تحرّكه بوعيٍ قوميٍّ، خشية أن يطرأ على لغتهم التغيير ثم تندثر على مرّ الزمان؛ فاستخدام اللغات الأجنبية في التعليم خطير يهدّد اللغة العربية بين أهلها، ويرون ضرورة الحفاظ على اللغة العربية لأنها لغة القرآن. وقد أشار ابن منظور في مقدمة معجمه "لسان العرب" أن الله قد "شرف هذا اللسان العربي" بالبيان، على كل لسان، وكفاه شرفاً أنه به نزل القرآن وأنه لغة أهل الجنان".

ومع تزايد وتيرة التطور الذي يحدث على مدار الساعة والثورة التكنولوجية في جميع مناحي الحياة، وخاصة في مجال الاتصالات، يجد اللغويون أنفسهم أمام سيل جارف من المصطلحات الأجنبية التي يلزم نقلها إلى العربية لسايرة ركب الحضارة، بتبنّي بعض العناصر الأجنبية في اللغة العربية حين يعجزون عن إيجاد بديل أصيل يتافق مع اللغة العربية وتراثها. والاقتراب من لغات أخرى عملية طبيعية، ولا مفر منها، وتسود جميع اللغات الحية. "اللغة الحية هي مثل الإنسان الذي يعاني من نزيف دم بسيط، فما يحتاجه علاوة على كل شيء هو النقل المستمر للدم الجديد من اللغات الأخرى." H.L. Mencken (1919).

لكل مهنةٍ مصطلحاتٌ خاصةٌ بها، ومفرداتٌ خاصةٌ يستخدمها المتخصصون في مجال معين؛ ففي الطب والهندسة والقانون واللغويات وعلم النفس، وعلم النبات، والموسيقى، والتعليم، وما إلى ذلك، يميل الناس إلى استخدام تلك المفردات الخاصة في التواصل العلمي أو المهني بينهم. وقد تكون معظم هذه المفردات آتية من اللغات الأخرى، لذلك، يمكن أن يكون التعريب منقداً للغة العربية وطريقة فعالة لتحديثها. فالاليوم لا يمكن إنكار تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية في المجالات العلمية والتكنولوجية. وتستخدم اللغة الإنجليزية الآن على نطاقٍ واسعٍ بين معظم المتحدثين بالعربية تقريباً في مجال الطب (باستثناء السوريين إلى حد ما)، وفي المجالات الأكاديمية الأخرى العلمية.

ويمكنا بكل سهولة أن نلحظ العديد من المصطلحات والعبارات الإنجليزية التي تستخدم عادةً في المصطلحات العلمية، والهندسية، وتكنولوجيا المعلومات، والاقتصاد، والهندسة، وما إلى ذلك، والتي يتم تدريسها في جميع مستويات التعليم بدءاً من المدارس الابتدائية. كما تصبح اللغة الإنجليزية بشكل عام حديث الجيل المتعلّم من العرب، الذين أصبحوا أكثر دراية بالثقافة واللغة

الإنجليزية في الأوساط الأكاديمية والحياة اليومية، نظراً لقنوات التواصل الحديثة التي لا يمكن تجنبها لأغراض المعرفة أو الترفيه. ومع ذلك، فإن اللغة العربية لا تزال اللغة الوحيدة للتواصل والتعليم بالنسبة لغالبية العرب. ولذلك، يسعى اللغويون وعلماء المعاجم إلى سدّ الفجوات المعجمية التي تظهر مع تطور العلوم الحديثة، والمهارات في جميع المجالات. وللقيام بذلك، طرح بعض اللغويين طرقاً وأطراً لعملية التعريب، فعلى سبيل المثال استخدم النجار (1984) الطرق التالية لنقل الكلمات والمصطلحات التي لا يوجد لها مقابل في اللغة العربية: الاقتراض الكامل، والاقتراض المرجي، والاقتراض بالترجمة، والتوسيع الدلالي، والتركيب والاشتقاق والتعريف.

واستعرض حسنين (2009) الطرق المستخدمة في المعاجم العربية والערבية لتنمية المفردات، وذكر طريقتين أساسيتين: التنمية الداخلية للمفردات العربية، والتنمية الخارجية المعتمدة على اللغات الأجنبية. وتشمل الطريقة الأولى النحت مثل كلمة "حاسوب" كمقابل لكلمة كمبيوتر، والتركيب مثل كلمة "رأسمايل" التي تتركب من جزئين "رأس" و"مال".

أما التنمية الخارجية المعتمدة على اللغات الأجنبية فتشتمل على طريقتين:

- (1) الاقتراض المعجمي مثل كلمة "فيتامين" دون تغيير في نطق الأصوات، أو كلمة "بطارية" التي تم تطبيعها لتوافق النطق العربي. (2) وكذا اقتراض الترجمة، من خلال نقل المعنى الأجنبي إلى العربية بالترجمة الحرفية مثل "حرب باردة" و"مجلس العموم" وغيرها. وقد ذكر المجراب (2011) أربعة طرق تستخدم لصناعة المصطلحات الجديدة بالعربية: (1) الاشتباك مثل كلمة "ميزانية" المشتقة من "ميزان". (2) الاشتباك بالترجمة مثل "رسوم cartoon" متحركة، (3) التعريب مثل "فلسفة" philosophy، (4) المزج مثل كلمة "كهرومغناطيسي" electromagnetic. وقد تناول غزالة (2012) تلك الطرق بالتفصيل والتمثيل بطريقة شاملة.

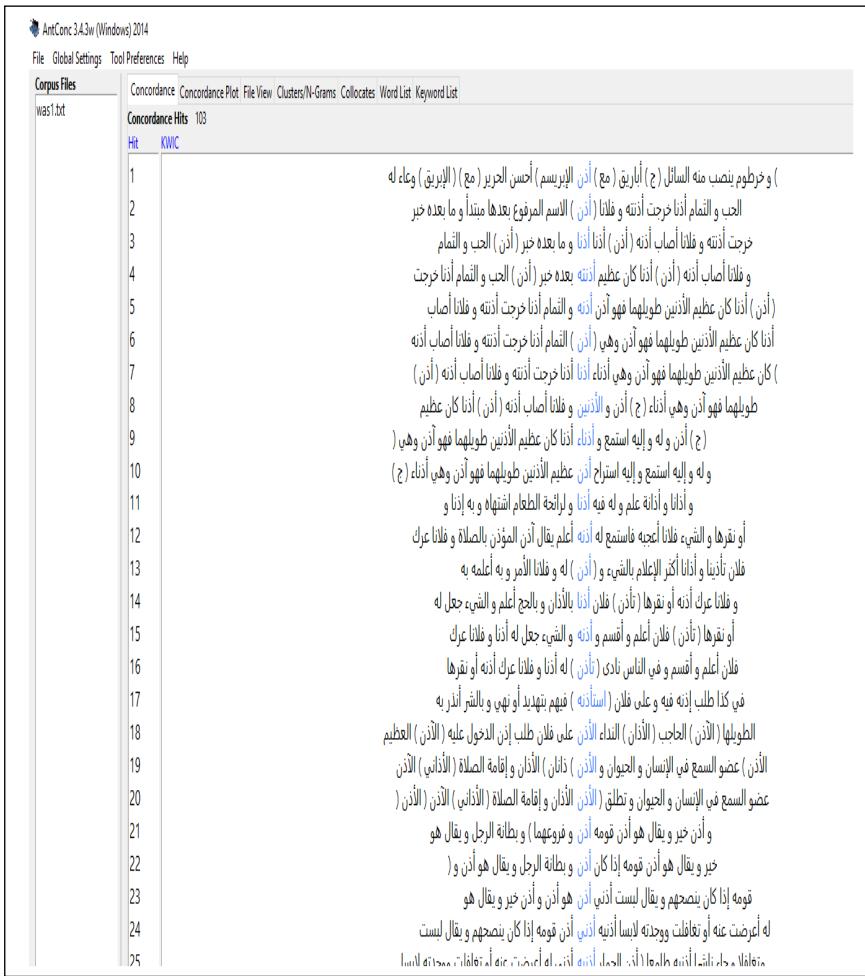
المدونات (المكانز) اللغوية

يركز هذا البحث على تصنیف إجراءات التّعریب المستخدمة في المعاجم العربية. وكانت الخطوة الأولى هي جمع البيانات من المعاجم العربية الأصلية، شائعة الاستخدام، من أجل إنشاء مدونة يمكن أن تستخلص منها، فيما بعد، نتائج موضوعية. وللنصوص أو البيانات الأساسية التي اخترناها وقمنا بتحليلها لهذا الغرض نهجان مختلفان. حيث يهدف المعجم الأول، "ختار الصحاح"، كما ورد في مقدمة المصنف (الرازي 6660هـ 1262م)، إلى الاقتصار على اللغة الواردة في القرآن والسنة وأحاديث العرب، واجتناب مشكل اللغة وغريبها. وبلغ عدد كلمات النص 40294 كلمة. أما النص الثاني الذي استخدمناه للمقارنة فهو معجم "الوسیط" الذي أصدره مجتمع اللغة العربية بالقاهرة عام 1960، استوّعّب المصطلحات الحديثة، ولم يقتصر على لغة القرآن والسنة النبوية وأحاديث العرب، وبلغ طول النص 112210 كلمة. وقد يلاحظ القارئ أن حجم النصين مختلفاً كثيراً، نظراً لاقتصر المعجم الأول على العربية الفصحى التراثية كما ذكرنا آنفاً.

تحليل البيانات

البرنامُج الذي استخدمناه لتحليل الكلمات الرئيسيَّة في هذه الدراسة هو برنامُج¹ Antconc3.4.3w الذي صمِّمه Lawrence Anthony، وهو يستخدم في تحليل المدونات اللّغويَّة. وباستخدام هذا البرنامج، استخلصنا قوائم كلمات ختار الصحاح ومعجم الوسيط لتحليلهما.

1 - برنامج Antconc هو كشاف سياقي سهل الاستخدام يمكن تحميله مجاناً من الإنترنت (<http://www.laurenceanthony.net/software/antconc/>)، ويمكن إجراء عمليات البحث السياقي عن الكلمات والعبارات بمرونة من خلال مجموعة متنوعة من الوظائف. ويتضمن أيضاً عدداً من الأدوات التي يمكن أن تساعد الباحثين في اللغويات والمعاجم للكشف عن استخدام أي كلمة أو عبارة في سياقها اللغوي.



الشكل (1) شاشة تظهر شكل الكشاف سياقى في برنامج Antconc

ولكن بسبب الكم الهائل من الكلمات العربية في المعجمين، كان من اللازم تصنيف تلك الكلمات إلى مجموعات. فأنشأنا قائمتين للكلمات من خلال برنامج Antconc3 لتحديد أي من هذين المعجمين يستخدم الكلمات العربية. وقد تم تحليل القائمتين مرة أخرى ببرنامج Antconc لعمل قائمة كلمات موحدة تجمع المعجمين.

Concordance			Concordance Plot	File View	Clusters/N-Grams	Colloca
Corpus Files	was1.txt	Word Types:	41305	Word Tokens:	189191	Search Hits:
Rank	Freq	Word				
2617	7	البعر				
2618	7	التابع				
2619	7	ال التالي				
2620	7	التواء				
2621	7	الثابت				
2622	7	الثالث				
2623	7	الثمام				
2624	7	الثمرة				
2625	7	الثواب				
2626	7	الجامد				
2627	7	الجامع				
2628	7	الجبلة				
2629	7	الحجر				
2630	7	الجدول				
2631	7	الجرز				
2632	7	الجرس				
2633	7	الحرف				
2634	7	العرو				
2635	7	الجل				
2636	7	الجمار				
2637	7	الجمر				
2638	7	الجنوبية				
2639	7	الجهات				
2640	7	الجو				
2641	7	الجوف				
2642	7	الحاذق				

الشكل (2) شاشة تظهر شكل قائمة الكلمات في برنامج Antconc

ولذلك، تمكّنا من تحليل الناتج لأن كل كلمة سيكون إما أنها ذكرت مرة واحدة أو مرتين. وتعني الكلمات المذكورة مرة واحدة أنه غير متفق عليها بين المعجمين، أما التي ذكرت مرتان فتعني أن هناك اتفاقاً عليهما، أي أن هذه المجموعة من الكلمات اتفق على فصاحتها ولم يطرأ عليها التعرير في العصر الحديث، حيث أن هدف المعجم الأول يمكن في الاقتصار على الفصيح من الكلام الذي استخدم في القرآن الكريم والسنّة وأحاديث العرب، وتجنب الدخيل على اللغة. والجدول التالي يوضح نسبة كل مجموعة من هذه الكلمات:

الكلمات المميزة	الكلمات النوعية	الكلمات الفعلية	المدونة
13301	40294	171545	مختار الصحاح
85080	112210	615713	الوسيط
98381	152504	787258	المجموع

الجدول (1) خصائص المدونتين

تصنيف طرق التّعرّيف

لقد وضع اللّغويون وعلماء الترجمة طرقاً كثيرة لتعريف الكلمات والمصطلحات التي ليس لها مقابل في اللغة العربية، ويمكننا أن نختصر هذه الإجراءات إلى ست طرق حسب مستويات التحليل اللغوي: الصوقي، والصرفي، والنحوي، والمعجمي، والدلالي والسياسي. وبهذا نتناول جميع مظاهر النقل ابتداء من الأصوات والحروف والمقطاع، والتركيب والسياق.

(1) الاقتراض الصوقي

قدم نيومارك (1988 ص 81-93) تصنيفًا للطرق التي يمكن بها ترجمة المصطلحات ذات البعد الثقافي، وذكر من بينها الاقتراض الصوقي، وهو عبارة عن استعارة المصطلح كما هو، وترميزه بحرف اللّغة المستقبلة، وهذا ما يلجأ إليه كثير من المترجمين. ويعد هذا الإجراء من قبيل "التغريب في الترجمة" أي تقديم المصطلح الأجنبي بصورةه دون ترجمته أو توطيئه، وقد يكون هذا الإجراء نافعاً للغة المنقول منها للحفاظ على ثقافتها وهويتها، وتأكيد المحتوى الثقافي المختلف ونقله كما هو دون اعتبار للمتلقى، أي أن على المتلقى العمل بجهد والبحث عن معنى هذا العنصر المختلف وسياقه، لا أن

نضعه بين يديه سهلاً ميسوراً، والغرض منه كما قال Venuti (1995 ص 20) هو "إرسال القارئ خارج وطنه". وقد قسم نيومارك (1988) هذه الطريقة إلى فرعين: (أ) الاقتراض الصوتي المنقول كما هو من اللغة المصدر transference (ب) الاقتراض الصوتي بعد تكييفه على اللغة المهدف naturalization

(أ) الاقتراض الصوتي بالنقل transference

وهذا يتطلب نقل اللفظ أو المصطلح من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية من خلال الترميز الصوتي transcription أو الأبجدي transliteration كما في الأمثلة التالية:

بوليستر = Polyester

كمبيوتر = Computer

جرام = Gram

سيليكون = Silicon

انزيم = Enzyme

وبالنظر إلى هذا النوع من المصطلحات الأجنبية التي دخلت المعاجم العربية الحديثة، قد يلاحظ القارئ أنها طائفياً تصياغتها كما في الأمثلة المبينة أدناه.

(أ) أسماء الأدوات الإلكترونية المنتهية بـ tron :

karcintron" ، aditron" ، carcinotron" ، ignitron" ، phantastron" ، kraytron" ، ignitron" ، cryotron" ، blazmatron" ، plasmatron" ، fantastron" ، بلازماترون" ،

(ب) أسماء المواد الكيميائية المنتهية بـ ite/ate :

تدل الكلمات المنتهية بـ ite/ate على أملاح الأحماض Chlorate كلورات klorat" ، cryohydrat" ، persulphate" ، kryohydrat" ، cryohydrate" ، krihydrat"

" sulfat", carbohydrate" كربوهيدرات birsulfat", sulphate" .".natrat dinameet" nitrite" karbohaydrat" dynamite ديناميت نترات.

(ج) أسماء الأمراض والميكروبات المنتهية بـ ia :

Anemia" "أنيميا lukimiya", animya", Leukemia" لوكيميا" Malaria مalaria" بكتيريا tinya", Bacteria" تينيا Tenia" shizofrания" بكتيريا Dysenteria" شيزوفرنيا bektirya", Schizophrenia" lishmania" ليشمانيا dusintaria", Leishmania" دوستاريا" listria" listeria", Diphtheria" .difitiria" دفيتريا"

(د) أسماء المعادن والغازات والميكروبات المنتهية بـ ium :

sodium" صوديوم" uranium" يورانيوم" aluminium" الومنيوم" potassium" بوتاسيوم" calcium" كالسيوم" idium" اديوم" .helium" الهليوم" deuterium" الديتريوم" tritium" .

(د) الأسماء المنتهية بـ meter :

Meter" "متر" Thermometer" "ترمومترا" mitr", termumetr", Kilometer كيلومتر" Centimeter سنتيمتر" santimetr", Millimeter ملليمتر" Barometer بارومتر" barumitr", Nanometer" نانومتر" mikromitr", micrometer ميكرومتر" Fotometer" فوتومتر" Radiometer راديومتر" ..fotomitr", Photometer

(د) الأسماء المنتهية بـ on/one :

Acetone أسيتون" Carbon" كربون" Electron" karbon", Electron" Neutron" فرانكوفون" neutron", Francophone" Iliktron" بروتون" proton", Proton" Ion" frankofon", Methadone" ayon", Ayon" broton",

ميثادون "mikrofon", "Ozone" ميكروفون "mithadon", "Microphone" سيلikon "silicon", "firmon" فرمون "uzon", "Pheromone" أوزون "Telephone".

(ب) الاقتراض الصوقي بالتكيف **naturalization**

وهذا يتطلب نقل اللفظ أو المصطلح من اللغة الأجنبية إلى اللغة المستقبلة صوتياً أو لاً، ثم تكييفه حسب قواعد الصرف في اللغة المستقبلة (نيومارك 1988 ص 82)، وبهذا نجمع بين نظامي اللغتين، كما في الأمثلة التالية:

"Technology" تكنولوجيا "Radicalism" الراديكالية ، "Dictatorship" "الديكتاتورية" ، "Democracy" الديموقراطية "lymph" الليمفاوي.

(2) الاقتراض الصرفي

لو نظرنا لطريقة بناء الكلمة للألفاظ المعربة لوجدنا أن هناك عمليتين يتم من خلالهما بناء الألفاظ الدخيلة المعربة: التركيب الصرفي والاشتقاق من كلمات عربية الأصل.

(أ) التركيب الصرفي

يستخدم التركيب بنوعيه المرجي والإضافي في تعريب كثير من المصطلحات التي يخلو منها المعجم العربي القديم. وهناك طريقتان للقيام بذلك إجراء عملية التّعريب الصرفي:

1) إضافة كلمتان إلى بعضهما البعض ليُشيرا إلى معنى واحد يقابل الكلمة الأجنبية على نحو لم يستخدم في العربية الفصحى، على غير ما تسمح به اللغة الأجنبية مثل "سيارة أجرة" taxi و"أنهيار جليدي" avalanche.

(2) إضافة كلمتان إلى بعضهما البعض ليشيرا إلى معنى واحد يقابل الكلمة الأجنبية على نحو لم يستخدم في العربية الفصحى ووفقاً للغة الأجنبية، ويحدد هذا على أربعة وجوه:

أ- إضافة اسم علم إلى اسم علم مثل اتفاقية سايكس بيكر Sykes-Picot Agreement

ب- إضافة اسم مثل قذيفة أرض جو "surface-to-air missile"

ت- إضافة ظرف إلى اسم مثل فوق البنفسجية "ultra-violet"

ث- إضافة جزء من الكلمة الأجنبية إلى الكلمة العربية مثل "geopolitical" جيوسياسي
(ب) الاستancaق

ويقصد به صوغ كلمات جديدة من جذور كلمات وضعت بالعربية لمعانٍ آخرٍ، ثم تستخدم في بنيتها الجديدة لتقابل الكلمات الأجنبية الدخيلة، مع مراعاة وجود علاقة دلالية بين القديم والجديد وإن بعدٍ، وكذلك مناسبة الأوزان الصرفية في اللغة العربية. ف يتم صناعة الألفاظ من جذور عربية موجودة بالمعاجم العربية، وتطبيق الأوزان العربية التي أوردها النحاة وذكرت في النصوص العربية الفصيحة (حجازي ص. 35).

ويمكن تصنيف مثل هذه الكلمات على وجهين:

(1) استخدام الكلمة العربية الأصلية في معنى جديد أحدهه اللفظ الدخيل، مثل الكلمة "سيارة" التي كانت تعني في الأصل "قافلة" أو "القوم يسرون"، "وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم" (سورة يوسف). ثم نقل معناها ليقابل كلمة car. وكذلك الكلمة "قطار" "والقطار: أن تَقْطُرُ الإبل بعضها إلى بعض على نَسَقٍ واحد" (معجم لسان العرب لابن منظور)، فنقل معناها لمقابلة الكلمة train.

(2) استخدام بعض الأوزان العربية لصوغ معانٍ جديدة لم تكن تصاغ على هذا النحو، وذلك لمقابلة المعاني المستحدثة كالاؤزان التالية، على سبيل المثال لا الحصر:

أ- اسم الآلة الذي على وزن "فاعول" ساطور، استخدم لتعريب أسماء الآلات والأجهزة مثل computer (حاسوب)، rocket صاروخ.

ب- اسم الآلة الذي على وزن "فعّال"، استخدم لتعريب أسماء الآلات والأجهزة مثل "خلاط"، "براد".

ت- اسم الآلة الذي على وزن "فعالة"، استخدم لتعريب أسماء الآلات والأجهزة مثل "ثلاثة"، "غسالة".

ث- اسم الآلة الذي على وزن "مفعلة"، استخدم لتعريب أسماء الآلات مثل "مدفأة"، "مرودة".

ج- اسم الآلة الذي على وزن "مفعال"، استخدم لتعريب أسماء الآلات مثل "مثقب"، "منظار".

ح- اسم الآلة الذي على وزن "فاعلة"، استخدم لتعريب أسماء الآلات مثل "شاحنة"، "بارجة".

خ- اسم المكان الذي على وزن "مفعل"، استخدم لتعريب أسماء الأماكن مثل "صرف"، "خزن".

د- اسم المكان الذي على وزن "مفعال"، استخدم لتعريب أسماء الأماكن مثل "مطار"، "مدار".

ظواهر صرفية أخرى

وتضييف العربية حرف "ي" لأسماء المكان للدلالة على النسبة مثل كلمة "مصر - مصري"، فإذا انتهت الكلمة بـمُتحرك أضيفَ حرف للحفاظ على الصوت مثل "الري-الرازي" وكلمة "مرو-مروزي". والقياس "رووي"

و"مروري"، فدخلت الراي من الفارسية لعدم خاطتها مع "روى" و"مرورة". وحديثا دخلت لواحق أجنبية في نقل أسماء بلدان مثل Peruvian بيروفي Congolese كونغولي.

ولم تسلم بنية الكلمة العربية من الاقتراف، فنلحظ عناصر دخيلة لا تتفق مع لغة التراث مثل لاحقة النفي "اللا" في ترجمة non-existence "اللاؤجود" وليس "العدم"، مع أن هذا الدخيل قد ورد منذ قرون حين ترجمت أعمال الإغريق، وحديثا أخطأوا في إضافة "الـ" إلى "الغير المعروفة" the unknown تأثرا بالمنفي المعرف للّغات الأخرى. وبالنظر إلى هذه الأمثلة وغيرها، نجد أنها كلمات لا تتّسق مع اللغة العربية الفصحى (لغة التراث). ولذلك، يمكننا الاستغناء عنها إذا وجدنا كلمات تؤدي نفس المعنى، وفي اللغة العربية ما يكفي للتغيير عن هذه التركيبات؛ مثل:

اللاؤجود non-existence العدم

اللاؤعي unconsciousness فقدان الوعي

اللإنساني non-human الوحشى، الحيوانى

اللاماديني non-religious الإلحادي

ومثل "الـ" نجد كلمة "غير" في كلمات مثل "غير المعروفة" و"غير المعدودة".

وكلمة "غير" من الكلمات التي لا يلحقها أداة التعريف "الـ" لأنها لفظ ببهم.

ومن الاستخدامات التي شاعت بين المترجمين، رغم عدم موافقتها للعربية الفصحى إدخال "الـ" على كلمة غير والكلمة التي تليها فيقال: "الغير المعدود" و"الغير المأهول".

ومثل هذه الاستخدامات الخاطئة لربما تقابل الكلمات المنافية باللواحق التي ذكرناها.

"الغير معروفة" the unknown أي: المجهولة - غير المعروفة

"الغير معدودة" the uncountable أي: التي لا تعد - غير المعدودة

"الغير مأهولة" the uninhabited أي: الخالية من السكّان - غير المأهولة

وإذا أدخلت "الـ" على كلمة "غير" والتي بعدها يتم ترجمتها كسابقتها مع ركاكة التركيب الذي يلحق "الـ" إلى كلا اللفظين في العربية.

"الغير معروفة" the unknown المجهولة

"الغير معدودة" the uncountable التي لا تعد

"الغير مأهولة" the uninhabited الخالية من السكّان

(3) الاقراض الدلالي

قد تفترضُ اللّغات من بعضها البعض وقد يتعدّى ذلك إلى تعبيرات ثم ترجمتها حرفيًا. وقد عرف Vinay & Darbelnet هذه الظاهرة على أنها "اقراض تعبير من لغة إلى أخرى، ثم ترجمة كل عنصر فيها حرفيًا" (1995 ص 32). ويتحقق هذا على وجهين معجميًّا أو تركيبياً: فحينما يراعي التعبير المقترض قواعد النحو في اللّغة المنقول إليها يسمى lexical calque "اقراض الترجمة المعجمي" مثل skyscraper "ناطحة سحاب"، وإن خالف التركيب سمي "اقراض الترجمة التركيبية" مثل as a whole structural calque "كل".

وأحياناً يتم اقتراض مفهوم رغم وجود هذا المفهوم في اللغة الأصل، فيستخدم التعبيران في سياقات ونصوص مختلفة في اللغة المعاصرة، فمثلاً "العصا والجزرة" "carrot and stick" تماًً للغة السياسية والصحفية اليوم، مع وجود ما يناظرها في لغة التراث اليوم مثل "الترغيب والترهيب".

(4) الاقتراض النحوي

قد تفترض اللغات من بعضها البعض بصور لا يفطن إليها المتكلم حين يتعلق الأمر بطريقة تركيب الكلام، وقد يعدّ هذا من آثار الترجمة والتواصل بين اللغات، فمثلاً يكثر اليوم بين متحدثي اللغة العربية عن تحويل الفعل اللازم إلى متعدد والعكس؛ من ذلك مثلاً ترجمة *he came to me* وقد نقلها البعض "جاء إلى"، رغم أنها تملأ سور القرآن الكريم والأحاديث النبوية بصورتها المتعددة "جاءني"، وكذلك "talked to us" تحدث إلينا، رغم أن عبارة "حدثنا" تكاد تعم كل جوامع الحديث وأسانيده.

في مقابل ذلك، نجد فعل *reach* متعدياً في الإنجليزية ولازماً في العربية، مثل: *reached the house* وصل إلى المنزل وليس "وصل المنزل". ولو تدعي الفعل "وصل" بالعربية لَدَلَّ على معانٍ أخرى غير بلوغ مكان أو شخص والانتهاء إليهما، فيعني ما يقابل الهجران والانفصال؛ فلو قلنا "وصل أحمد بيته" أي تودد إليه ولم يهجره، وفي التنزيل وردت بمعانٍ عدة، وحين دَلَّت على بلوغ مكان أو شخص لحقها حرف الجر "إلى".

وفي تدعي الفعل "أكَد" معانٍ لا تتأتى في حال لزومه:

"أَكَد الشيءَ" لا "أَكَدُ عَلَيْهِ" أي: وثقه وأحكمه وقرره
assert, emphasize, affirm, confirm

وإن جاء لازماً "أَكَدُ عَلَى شَخْصٍ" فيعني التشديد والتنبيه عليه "يؤكِد على ولاته" draw attention, press, urge؛ و"أَكَدُ عَلَى الشيءِ": الإلحاح
insist that/on والإصرار

كما أن بعض حروف الجرّ أثر فيها التعرّيف والنقل من اللغات الأخرى، فالفعل "أثر" يصاحبه حرف الجر "على" اليوم مع أن الأثر يكون داخل الشيء، فال الأولى "أثر في" مثل قولهم "أثر الرحي في يدها".

وتوسّع كثيًّر من العرب في استخدام حرف "ك" في أغراض أخرى جته عن استخدامه في العربية الفصحى المرتبط بالتشبيه، تأثراً باللغة الإنجليزية؛ فلا يجد الكثير، الآن، غصاًضاً في استخدام الكاف في الجملة التالية لنفس الوظيفة بالإنجليزية:

يُعمل كطبيب - يعني ذلك أن يشبه الطبيب في عمله ؛ أما "يُعمل طبيباً" فتعني أنه يمتئنُ الطَّبَ.

وقد تحدث ترجمة against إلى "ضد" معضلة منطقية كما في الأمثلة التالية: "يقاتل العرب ضد إسرائيل" ، "قاوموا ضد المستعمر" ، فتعني أن العرب يقاتلون من يقاتل إسرائيل وقاوموا من قاوم المستعمر ؛ ذلك أن كلمة "ضد" تعني "الند" وتستخدم فقط اسمها، صارت بسبب التعرير أداة، والصواب: "يقاتل العرب إسرائيل" وقاوموا المستعمر". و"صدر حكم ضد فلان" أي "صدر حكم على فلان".

19	التخريف	وعلم الرجال فضم إليه حديث الهرة الذي فيه من التخريف	ذلك ليجمع الخوف والرجاء وهذا معنى قوله للا يتكل ولا	SahihMuslim
20	التخريف	وعلم الرجال فضم إليه حديث الهرة الذي فيه من التخريف	ذلك ليجمع الخوف والرجاء وهذا معنى قوله للا يتكل ولا	SahihMuslim
21	الترج		الترج ضد	Thalabi
22	التضارب	(حتى إذا تضارب الجبل فدخلوا في تضاربه) التضارب ضد	(حتى إذا تضارب الجبل فدخلوا في تضاربه) التضارب ضد	SahihMuslim
23	التضارب	(حتى إذا تضارب الجبل فدخلوا في تضاربه) التضارب ضد	(حتى إذا تضارب الجبل فدخلوا في تضاربه) التضارب ضد	SahihMuslim
24	الجديدة	الاصناع أي كذابي فدخلوا في تضاربه أي محل المضارب منه	(جديدة) الجديدة ضد	SahihMuslim
25	الجديدة	الاصناع أي كذابي فدخلوا في تضاربه أي محل المضارب منه	(جديدة) الجديدة ضد	SahihMuslim
26	الشر	الحصبة قال صاحب التحرير الجديدة هنا يسكن الدال وكسرها قال	ول أن أحذان الشر خالف لأحذان الشر، ضد	JahizAnimals
27	الضفدع	الحصبة قال صاحب التحرير الجديدة هنا يسكن الدال وكسرها قال	لأحذان الشر، وأحذان الشر يخالف بعضها ببعضًا ولا يمسد، وأن سهل سهولة وسهل لأن هذا ضد النطاف كأن الضفدع ضد	Sibawaihi
28	الطعم	واللعن ضد الطعام، بل يكون خلافاً، ولا يكون	وال يكن الطعام ضد	JahizAnimals
29	المطر	يقال سمع لي كذا أي عرض وهذه السالع من المطر	[البارح] ضد	SahihMuslim
30	المطر	يقال سمع لي كذا أي عرض وهذه السالع من المطر	[البارح] ضد	SahihMuslim
31	الدرو	الدرو ضد		Thalabi
32	الغريبة	ذلك، في شرحه للملوي من كتاب الأهوية.	فيها ربيع الصبا ويكون عربها مستوراً وشرفها مكشوفاً، والمدن الغريبة ضد	APHOR
33	التعل	يصل ثبتيه ومن جهة ما يتغير من القوة إلى المثل	يصل ثبتيه ومن جهة ما يتغير من القوة إلى المثل	MIDDLE
34	القطعة	ولما كان ليس يوجد شيء يذكر ما لم يذكر له	وينبغي أن جعله أحادي النهار وكذا للزيارة في ذلك، والليل	Jurjani
35	الكتاب	وجلده لما يذكر من الجيل على قلبه، ظليس لهذا الكتاب	وجلده لما يذكر من الجيل على قلبه، ظليس لهذا الكتاب	JahizAnimals
36	الكتير	من يضع من يشهد الشاهدة، ويصل إلى القلة، ويأكل النبالة	من يضع من يشهد الشاهدة، ويصل إلى القلة، ويأكل النبالة	Sibawaihi
37	اللون	ضد المعلم المصير ضد القليل فقد وافق ضد الكثير	ولا يكن اللون ضد اللون، ولا اللون ضد	JahizAnimals
38	الوحدة	الأجل هذه المعافية التي على الموضوع يجب أن تكون الوحدة ضد	لأجل هذه المعافية التي على الموضوع يجب أن تكون الوحدة ضد	META
39	الوحدة	الكثر، فإذا أولي أن تكون الوحدة ضد الكثرة، فإذا أولي أن تكون الوحدة على أن تكون الوحدة ضد الكثرة	يجب أن تكون الوحدة ضد الكثرة، فإذا أولي أن تكون الوحدة ضد	META
40	بصيرة	ما تخله ضعفاء العقول والقبور من استعماله حب الله تعالى	لا حقيقة له ومهمها تثبت ذلك إنكفيه ذلك ذي بصيرة ضد	Ihya
41	بنظر	وحسن تنظيمها ولكن شيء كمال يليق به وقد يليق بنظر	وحسن تنظيمها ولكن شيء كمال يليق به قد يليق بنظر	Ihya
42	به	له مكان الساكن أبداً ساكناً وأختصره أبداً ممدراً وأسود أبداً	أن يحظى كل ضد محله فيرمي جانبه أن لم يلم به	IbnJinni
43	به	الخلو من عمر الرجل منزلة كائنة أراد تذكر القلب بذلك	القسم فالمعلم سأله الله أن يطيل عمرك وقيل المراد به	Sayuti

الشكل (3) الكشاف السياقي لكلمة "ضد" في نصوص كتبت في القرون الأولى

لإسلام جمعت على موقع <http://arabicorpus.byu.edu>

والأمثلة على ذلك كثيرة، لا يتسع لها مجال البحث، كما أنه لا يظهر منها في المعاجم إلا القليل مما ذكرناه سابقاً. وكثير من الظواهر النحوية المعرفة تتعلق بالتقديم والتأخير، أو تغيير نوع الكلمة من اسم إلى صفة وغير ذلك.

(5) الاقتراض السياقي (التداولي)

تناولت الإجراءات السابقة الظواهر اللغوية للتعریب على مستوى الصوت والصرف واللفظ والتركيب والدلالة، وهنا سنتحدث عن جانب آخر مهم قد أثر في اللغة العربية على مستوى السياق المقام، أو ما يتعلق بعلم pragmatics التداولية؛ أي أنها ستتناول أثر مراعاة اللغة في سياقاتها واستخداماتها الفعلية. ولقد نظرنا إلى المفردات والتركيب اللغوية كمحددات للمعنى، أي لم نرّاع حال المشاركين في الكلام والعناصر التخاطبية خارج البناء اللغوي، كالمتحدث والمخاطب، والبيئة الخارجية.

بالإمكان مقاربة ثلاثة جوانب للتعریب تصبح اللغة العربية التي نستخدمها في الحديث اليوم (Gisle, Anderson 2014):

- (1) أساليب توجيه الخطاب لآخرين أو عند لقائهم،
- (2) التأدب وصيغ الطلب،
- (3) الصيغ المستخدمة عند دعاء الآخرين.

أساليب توجيه الخطاب لآخرين أو عند لقائهم:

يميل متحدثو العربية اليوم إلى استخدام أساليب دخيلة عند مخاطبة الآخرين فرادى وجماعات، فغالباً ما نسمع عبارات مثل "السيدات والسادة" التي كثر استخدامها الآن في الخطابات العربية الحديثة. مع أن هذه العبارة لا تتفق مع الأسلوب العربي المعهود ولا تتبع العبارات العربية التقليدية مثل "الإخوة والأخوات".

التأدب وصيغ الطلب:

وعند الطلب في اللغة العربية الحديثة، يغلب على مستخدمي اللغة العربية استخدام أفعال الأمر، مثل "اعطني هذا الكتاب" وقد يضيف بعض الناس كلمات لإضفاء بعض التلطف في الحديث مثل "من فضلك" التي تقابل الكلمة الإنجليزية please. "من فضلك أعطني هذا الكتاب"، وشتهرت العبرة في صيغ الطلب باللغة العربية في جميع المجالات اليوم، ومع جميع الناس.

الصيغ المستخدمة عند دعاء الآخرين:

وكمما دأب العرب اليوم على استخدام العبارات الأجنبية عند لقاء الآخرين ومخاطبتهم، فتراهم يستخدمون أيضاً تعبيرات أجنبية عند الوداع، مثل عباره "باي باي" المأخوذة من اللغة الإنجليزية good bye، أو صيغتها القصيرة bye "وداعا". وقد هجر بعض المتحدثين العرب الذين تأثروا باللغة الانجليزية وثقافتها، وخاصة من بين الشباب، العبارة الإسلامية التي تستخدم على نطاق واسع عند اللقاء أو الفراق "السلام عليكم". وهناك في اللغة العربية أيضاً العديد من عبارات الافتراق مثل "في أمان الله"، أو "مع السلامة"، ويتجنّبها البعض لاستخدام العبارات الأجنبية في أحاديثهم.

الخاتمة

يستعرض هذا البحث تصنيفاً لإجراءات التعريب المقترحة والتي تستند أساساً إلى تصنيفات قدمها آخرون في بحوثهم وكتبهم، ولكننا قمنا هنا بإعادة النظر في بعض تصنيفاتها، وفق مستويات لغوية همت علم الأصوات، وعلم الصرف، وعلم المعجمية، وعلم النحو، وعلم الدلالة، وعلم التداولية. وبني هذا التصنيف على المادة التي جمعت لهذا الغرض، وهي معجم مختار الصحاح ومعجم الوسيط، حيث استخدمنا تقنيات لغويات المكانز في حصر الدليل في اللغة حاسوبياً، بمقارنة المعجمين واستخراج ما استحدث من كلمات.

المراجع

- Almgrab, Ramadan.2011."Methods of Creating and Introducing New Terms in Arabic: Contributions from English-Arabic Translation". *Proceedings of International Conference on Languages, Literature and Linguistics*. Singapore: IACSIT Press.
- Al-Najjar, Majed.1984.*Translation as a Correlative of Meaning: Cultural and Linguistic Transfer between Arabic and English*. Unpublished PhD Thesis, Indiana University, USA.
- Avram, Mioara.1997.*Anglicism in the present Romanian language*. Bucharest: Academie Publishing House.
- Filipovic, Rudolf. (1996)."English as a word donor to other languages of Europe". In Hartmann, R., (ed.), *The English Language in Europe*. Oxford: Intellect Books, pp. 37-46
- Ghazalla, Hassan. (2012). *Arabization A to Z: A textbook for University Students*. KSA: Konooz Al-Marifa.
- Gisle, Anderson (2014)."Pragmatic borrowing". *Journal of Pragmatics* 01/2014; 67:17–33.
- Görlach, Manfred (2003). *English Words Abroad*. Amsterdam: Benjamins.
- Görlach, Manfred, ed. (2001). *A Dictionary of European Anglicisms*. Oxford: OUP.
- Gottlieb, Henrik. (2005). "Anglicisms and translation". In G. Anderman & M. Rogers (Eds.)*In and Out of English: For Better, For Worse?* pp. 161-184, Buffalo, NY: Multilingual Matters.
- Haeri, N. (2003). *Sacred Language, Ordinary People: Dilemmas of Culture and Politics in Egypt*. Palgrave Macmillan, New York.
- Hassanein, Mostafa. (2009). *Methods for developing the Hebrew vocabulary since the beginning of the revival in modern age and a comparative look on the use of these methods in Arabic*. unpublished PhD thesis, University of Vienna, Austria.

Mencken Henry.L. (1919).*The American Language: A Preliminary Inquiry into the Development of English in the United States*. Alfred A. Knopf, Inc.

Newmark, Peter (1988). *A Text Book of Translation*. New York: Prentice Hall.

Thomason, Sarah and Terrance Kaufman. (1988).*Language contact, creolization and genetic linguistics*. University of California Press.

Vinay, Jean-Paul and Jean Darbelnet. (1995). *Stylistique comparée du français et de l'anglais: Méthode de Traduction*. Paris: Didier. Translated and edited by J.C. Sager and M.J. Hamel (1995) as Comparative Stylistics of French and English: A methodology for Translation. Amsterdam and Philadelphia, PA: John Benjamins.

المراجع العربية

حجازي محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، مصر. (1998)

- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب، دار الصادر، بيروت. (1956)

عليوة، عبد الحميد ووليد بليهش، فقه الترجمة، معهد الملك عبد الله للترجمة والتعريب. (2015)

